لا من كل كفار ويكون فالقياه تكريرا للتاكيد فان قلت لم اخليت
ه الجملة من الواو واذخلت على الاولى قلت لانها استوفت
ستانف الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما ات في حكاية المقاولة
موسى وفرعون فان قلت فاين التقاول ههنا قلت
ال قرينه هذا ما لدي عتيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
ن كان في ضلال بعيد فتلاه لا تختصموا لدي اعلم ان لدي مقاولة
كما فركتها طرحت ما يدل عليها كانه قال رب هو اطغاني قال قرينه
ما اطغيته واما الجملة الاولى فواجب عطفها للدلالة على الجميع
معناها وبين ما قبلها في الحصول اعني محي كل نفس مع المكذبين وقول
ه ما قال له ما اطغيته ما جعلته طاغيا وما اوقعته في الطغيان
ند طغى واختار الضلالة على الهدى كقوله ما كان لي عليكم من
طان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال لا تختصموا لدي وقد مت
م بالوعيد لا يبدل القول لدي قال لا تختصموا استينافا مثل
قال قرينه كانا قائلا قال فاذا قال الله فقيل لا تختصموا والمعنى
تصموا في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختصامكم ولا
ن تحته وقد اوعدتكم بعذابي على الطغيان في كتبي وعلى المسنة
ي فما تركت لكم حجة على تم قال لا تظلموا ان ابدل قولي ووعيدي
يكم عما اوعدتكم به وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس يستوجب
اب والباء في بالوعيد مزيدة مثلها في ولا تلقوا بايديكم او معدية
قدم مطاوع بمعنى تقدم ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله
ل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ويكون بالوعيد حالا اي
ت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به او قدمته اليكم موعدا لكم
ن قلت ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا
قديم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الاخرة واجتماعهما في زمان
واجب قلت معناه لا تختصموا وقد صح عندكم اني قدمت
بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الاخرة فان قلت كيف
ظلام على لفظ المبالغة قلت فيه وجهان ان يكون من قولك
لم للعبيد وظلام لعبيده وان يراد لو عذبت من لم يستحق العذاب
ظلاما مفرطا الظلم فنفي ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلات
ول هل من مزيد قرئي نقول بالنون والياء وعن سعيد بن جبير
قول الله لجهنم وعن ابن مسعود والحسن يقال وانتصب اليوم
او بمضمر نحو اذكر واذن رويجوز ان ينتصب بينفي كانه قيل
في الصور يوم نقول لجهنم وعلى هذا اشار بذلك الى يوم يقول
تدر حذف المضاف وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل
يقصد به تصوير المعنى في القلب وتبيينه وفيه معنيان
ما انها ممتلئ مع اتساعها وتباعد اطرافها حتى لا يسعها شيء ولا
على ما تلاها كقوله لاملان جهنم والثاني انها من السعة
يد خلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد ويجوز ان يكون هل بمن
ستكثارا للداخلين فيها واستدعاء للزيادة علما بفرط كثرتهم
للزيادة غيظا على العصاة والمزيد اما مصدر كالمجيد والمميد
م مفعول كالمبيع وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد نصب

على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وتذكير لانه على زنة المصدر
كالنزيق والصليل والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث
او على حذف الموصوف اي شيا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول
هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل هذا ما توعدون لكل اواب
حفيظ قرئي توعدون بالتاء والياء وهي جملة اعتراضية ولكل اواب
بدل من قوله للمتقين بتكرير الجار كقوله للذين استضعفوا لمن امن
منهم وهذا اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلفت والاواب الرجاع
الى ذكر الله والحفيظ الحافظ لحدوده ومن خشي الرحمن بدل بعد بدل
تابع لكل ويجوز ان يكون بدلا عن موصوف اواب وحفيظ ولا يجوز ان
يكون في حكم اواب وحفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين
الموصوفات الا الموصولات بالذي وحده ويجوز ان يكون مبتدا خبره
يقال لهم ادخلوها بسلام لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون منادا
كقولهم من لا يزال محسنا احسن الي وحذف حرف النداء للتقريب بالغيب
حال من المفعول اي خشيه وهو غايب لم يره وكونه معاقبا الا بطريق
الاستدلال اوصف لمصدر خشي اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب
حيث خشي عقابه وهو غايب او خشيه بسبب الغيب الذي اوعده
من عذابه وقيل في الخلوة حيث لا يراه احد فان قلت كيف
قرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة قلت للثناء البليغ على
الخاشي وهو خشيته مع علمه انه الواسع الرحمة كما اثنى عليه بانه خاشي
مع ان المخشي عنه غايب ونحوه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
فوصفهم بالوجل مع كثرة الطاعات وجاء بقلب منيب ووصف القلب
بالانابة وهي الرجوع الى الله تعالى لان الاعتبار بما ثبت منها في القلب
يقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من العذاب وزوال النقم
او مسلما عليكم بسلم عليكم الله وملايكته ذلك يوم الخلود اي يوم تقدير
الخلود كقوله فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد وهو ما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم حتى يشاؤه
وقيل ان السحاب يمر باهل الجنة فيمطرهم الحور فتقول نحن المزيد
الذي قال الله عز وجل ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد
منهم بطشا فنقبوا وقرئي بالتخفيف فحرفوا في البلاد ودوخوا
والتنقيب التفتيش عن الامر والبحث والطلب قال الحرث بن حلزة
نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال
ودخلت الفاء للتسبيب عن قوله هم اشد منهم بطشا اي شدة بطشهم اقدرتهم
على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز ان يراد فنقب اهل مكة في اسفارهم
ومسايرهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يؤملوا مثله لانفسهم
والدليل على صحة قراءة من قرا فنقبوا على الامر كقوله فسيحوا في الارض
وقرئي بكسر الفاء مخففة من النقب وهو ان يتقب خف البعير قال
ما مسها من نقب ولا دبر والمعنى اخفاق آبائهم
وحفيت اقدامهم ونقبت كما تنقب اخفاف الابل لكثرة طوافهم في البلاد
هل من محيص من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اي قلب واع لان من لا يعي قلبه فكانه لا قلب له او القى السمع
والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد اي حاضر بفطنته لان من لم

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)